الغزوة ، وتأمين تزويد اسرائيل بالاسلحة الفرنسية الحديثة على اختلاف انواعهـا ، فساهم بذلك مساهمة كبيرة في انتصار اسرائيل سنة ١٩٦٧ ، وكذلك ادخال مفاعلات ذرية الى اسرائيل . وقد ايد بيريس بن ــ غوريون ، دون تردد ، في معظم مواقفه ، وعندما انشق الاخير عن مباي سنة ١٩٦٥ واقام قائمة عمال اسرائيل (رافي) ، التي اشتركت يومها في الانتخابات كقائمة مستقلة ، معارضة لمباي وغيره ، كان بيريس من اوائل من تبعوه في صحراء المعارضة ، ولم يعد الى الحكم الا بعد حرب ١٩٦٧ ، في اطار حكومة التكتل الوطني وبعد جو المصالحة الذي ساد اسرائيل وقتها . ان مشروع « شباب بن ــ غوريون » ، على اي حال ، لم يحظ بنجاح كبير ، لاسباب لا مجـال لذكرها هنا ، ولكن واحدا من اولئك « الشباب » يشغل الان اكبر المناصب العسكرية (والسياسية) ، وفي فترة حرجة بالنسبة للاسرائيليين ، ويفترض ان لا يخيب آمـال معلمه اولا ، وان يطبق الطرق البنغوريونية لحل المشاكل التي تجابهها اسرائيل ثانيا . فما هي ، اذن ، خطط تلميذ بن ــ غوريون و « خليفته » ؟

« الغذاء والماء والطاقة والسلاح »

على عكس العديد من الاسرائيليين ، الذين يعتقدون ان اسرائيل تمر في ازمة منـذ حرب تشرين ، ولهذا يشعرون بالقلق نتيجة لما وصلوا اليه ، يرى بيريس « ان الازمة يمكن ان تكون ايضا مصدر قوة للشعب . انها تجلب معها روحا مطهرة . ثمة شوائب وظلم في مجتمعنا،وهذه الفترة مناسبة جدا للاصلاح الداخلي في اسرائيل.هذه مناسبة جيدة للغاية للعمل لاجل اولئك الشباب الذين لم يحصلوا على ثقافة،ولاجل الذين ظلمتهم الطبيعة او الادارة ، لاعادة توزيع العبء وخلق حياة اقتصادية [سليمة] »(٤).

وعلى عكس العديد من الاسرائيليين ايضا ، لا « يخاف » بيريس من القوة العربية المتصاعدة ، ولديه اسبابه الخاصة به : « ان الغنى العربي يبقى خـارجيا . واذا لم يصل هذا الغنى الى المدارس والمؤسسات الاجتماعية ومستوى حياة الفرد ــ فمـن الممكن ، طبعا ، شراء سلاح سوفييتي ... ولكن مع غنى كهذا لا تخلق شيئا ... ان اساس فشل [العالم العربي] داخلي . الشعب غني ــ والافراد فقراء . ان الزعماء يبذرون ملايين من الدولارات خلال ليلة واحدة ، بينما هناك ملايين من الاشخاص ليس لديهم ما يأكلون ... لا يمكن شراء جنود بالمال . يمكن شراء التقنية بالمال ، ولكـن لا يمكن شراء الدوافع . في سنة ١٩٤٨ كان في مصر ١٨ مليون نسمة واليوم ... هناك ٣٦ مليونا ... فهل حقا تضاعفت قوة مصر بالنسبة لنا ؟ ان اسرائيل ، بحسب رأيي، تنظيم لا مثيل له من الناحية العسكرية ، حتى اذا اخذنا بالاعتبـار كـل « المشاكل » [الاقواس في الاصل] التي حدثت يوم الغفران [حرب تشريـن] . ان الجيـش الاسرائيلي ، ليس فقط من الناحيتين التنظيمية والنفسية وانما من الناحية الثقافيـة ايضا ، تنظيم غير اعتيادي . انني مقتنع انه اذا لم نضعف [موقفنا] بأيدينا ، فـان اسرائيل ستستطيع الصمود دون نهاية تقريبا ، لان القوة العربية خارجية والقـوة الاسرائيلية داخلية . واذا لم يوظف العرب اموالهم الطائلـة في تحسين اوضاعهـم الاجتماعية ، فلن يكون لديهم ابدا جيش حقيقي ، جيش ذو قيمة . وكل ما يملكه العرب لا يكفي لتحسين اوضاعهم الاجتماعية ، لانهم مضطرون للبدء من نقطة انحدار مخيفة. اذا حفظت ٥٠ مليار دولار في بنك ، لديك مالا كثيرا ودولارات كثيرة ، ولكن قلة مـن الرجال »(٥).

ان طريقة التفكير هذه بنغوريونية تقليدية ، وكثيرا ما استند بن ــ غوريون اليهـا عندما وضع خططه لمجابهة العرب ، تلك الخطط التي نجحت في معظم الاحوال . ولكن